جماليات المباشرة والوضوح الفني في الشعر العربي المعاصر
ديوان لعنة الكاف لحذيفة العرجي أنموذجاً

جامعة حمص

النقد الأدبي الحديث

الدكتور خالد علي علي

ملخص البحث

يسعى هذا البحث إلى دراسة المفهوم الجمالي والنقدي لـ "المباشرة والوضوح الفني" في الشعر العربي المعاصر، متخذاً من ديوان (لعنة الكاف) للشاعر حذيفة العرجي نموذجاً تطبيقياً. تنطلق الدراسة من إشكاليةٍ نقديةٍ تتمثل في هيمنة إيديولوجيا الغموض والتناص المعقد والأقنعة على الخطاب النقدي المعاصر، مما أدى إلى فجوةٍ بين الشعر ومتلقيه. يهدف البحث إلى إعادة الاعتبار الفني للمباشرة الواعية بوصفها خياراً أسلوبياً وبلاغياً قادراً على حمل المضامين الإنسانية والوجودية العميقة دون السقوط في النظم المجرد أو الإسفاف. وبتطبيق المنهج الوصفي التحليلي برؤية نقدية، يخلص البحث إلى أنَّ المباشرة عند العرجي تمثل "وفاءً للمعنى" وأداةً اتصاليةً واعيةً تتسم بالتدفق العاطفي والوضوح الفني المشحون بالطاقة التعبيرية.

الكلماتُ المفتاحيةُ:

(المباشرة الفنية، الوضوح الجمالي، النقد المعاصر، حذيفة العرجي، ديوان لعنة الكاف.).

Abstract

This research aims to investigate the aesthetic and critical concept of "Directness and Artistic Clarity" in contemporary Arabic poetry, taking the poetry collection (The Curse of the Kaf) by the poet Huzaifa Al-Arji as an applied model. The study stems from a critical problematic manifested in the dominance of the ideology of ambiguity, complex intertextuality, and masks in contemporary critical discourse, which has led to a gap between poetry and its recipients. The research seeks to rehabilitate the artistic value of conscious directness as a stylistic and rhetorical choice capable of carrying profound human and existential contents without falling into abstract systems or triviality. By applying the descriptive-analytical approach with a critical vision, the research concludes that directness for Al-Arji represents "fidelity to meaning" and a conscious communicative tool characterized by emotional flow and artistic clarity charged with expressive energy.

* Keywords: Artistic Directness, Aesthetic Clarity, Contemporary Criticism, Huzaifa Al-Arji, Curse of the Kaf.

تمهيد

شهدت حركة الشعر العربي المعاصر تحولاتٍ بنيويةٍ وجماليةٍ حادةٍ، حيث غدا "الغموض" و"الإبهام" معيارين شبه وحيدين لمحاكمة جودة النص الشعري وحداثته في الأدبيات النقدية المتأخرة. وقد ترتب على هذا التوجه النقدي إقصاء منهجي للقصيدة الصريحة أو الواضحة، ووسمها بـ "المباشرة التقريرية" الجافة دون تمييز بين النظم التعليمي والوضوح الفني الصادق. بيد أنَّ قراءة واعية لمدوناتٍ شعريةٍ معاصرةٍ تكشف عن تيارٍ جماليٍ موازٍ يعيد إنتاج "المباشرة" بوصفها استراتيجيةً تعبيريةً وبلاغيةً رفيعةً. وتأتي هذه الدراسة لتبحث في تجليات هذا الوضوح الفني وقيمته البنائية والدلالية في الساحة الإبداعية المعاصرة.

المقدمة

إنَّ الكتابة الشعرية في جوهرها فعل بيانٍ وتواصلٍ إنساني، غير أنَّ مغالاة بعض المدارس الحداثية في التخفي وراء الرمز والتشظي في المتاهات الإيحائية قد أفرغت النص من بعده الأخلاقي والاتصالي. ومن هنا، ينبري ديوان (لعنة الكاف) للشاعر حذيفة العرجي ليقدم أطروحةً إبداعيةً مغايرةً، تقوم على المجابهة بالكلمة الواضحة والوقوف في عراء الحقيقة دون أقنعة مواربة.

يرفض الشاعر في تقدمة ديوانه أن يكون الغموض حجاباً يفصل روحه عن القارئ، مؤكداً أنَّ المباشرة الواعية هي وفاء خالصٌ للمعنى عندما يصبح اللفظ وسيلة خلاصٍ وجودي. ولا تعني المباشرة – كما يطرحها الديوان ويمحصها هذا البحث – تبسيطاً ساذجاً أو تخلّياً عن الفتنة الجمالية، بل هي بناءٌ فنيٌ رصينٌ يوازن بين التدفق العاطفي والانضباط الإيقاعي والدلالي.

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في السؤال الجوهري الآتي: كيف يمكن للمباشرة والوضوح الفني في الشعر العربي المعاصر أن يحققا مرتبة الجمالية الشعرية العالية دون الوقوف في فخ النظم

المجرد أو الإسفاف العادي؟ وتتفرع عن هذه المشكلة أزمة التلقي المعاصر للقصيدة الواضحة في ظل أحكامٍ نقديةٍ مسبقةٍ تصنف الوضوح عيباً فنياً. ويسعى البحث إلى فحص هذه الإشكالية عبر استنطاق البنى النصية في ديوان (لعنة الكاف) لرصد الخيط الدقيق الذي يفصل النظم التقريري عن الصدق المباشر المبدع.

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في محاولته كسر النمطية النقدية التي تختزل الحداثة الشعرية في مساحيق الغموض المصطنع والتعقيد اللغوي. ويكتسب قيمته العلمية من خلال تسليطه الضوء على آليات الوضوح الفني في ديوان معاصر متميز (لعنة الكاف)، مما يسهم في إثراء المكتبة النقدية العربية بدراساتٍ تطبيقيةٍ توازن بين التنظير والتحليل. كما يفتح البحث آفاقاً جديدة لإعادة تقييم معايير البلاغة الأسلوبية في النقد الحديث عبر إثبات أنَّ البساطة والوضوح يتطلبان اقتداراً أدبياً يفوق أحياناً مهارة الاختباء وراء الرموز المبهمة.

أهداف البحث:

يهدف البحث أساساً إلى تفكيك المفهوم الجمالي للمباشرة الفنية في تجربة حذيفة العرجي الشعرية من خلال ديوانه المعني. ويتفرع من هذا الهدف:

1. الكشف عن تجليات الصدق العاطفي والبوح الذاتي وأثرها في صياغة اللفظ الواضح.
2. استجلاء البعد الإنساني والوجداني والسياسي للمباشرة بوصفها أداة مواجهة وتواصل.
3. توثيق الحجج النقدية التي تبرهن على أنَّ الوضوح لا يتنافى مع القوة التخييلية والبلاغية بل يعزز وظيفتها التوصيلية في المجتمع.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية والمكانية والزمنية: دراسة جماليات المباشرة والوضوح الفني نصيّاً ونقديّاً في ديوان (لعنة الكاف) لحذيفة العرجي (الطبعة الصادرة في جدة، تموز 2025م).

الدراسات السابقة :

بعد مراجعة أهم الدراسات في حقل النقد الحديث الموجه لشعر حذيفة العرجي، تبين أنَّ الدراسات انقسمت إلى اتجاهين:

1. الاتجاه الأول: ركز على المضامين الموضوعاتية كشعر المغترب والوطن والملامح الوجدانية في قصائده السابقة، مغفلاً البنية الجمالية للوضوح والآليات الأسلوبية الصرفة.

2. الاتجاه الثاني: دراسات عامة ناقشت قضية "الوضوح والغموض" في الشعر المعاصر (مثل أطروحات أدونيس وجابر عصفور)، لكنَّها اتخذت موقفاً متحيزاً للغموض بوصفه شرطاً للحداثة، ولم تدرس ديوان (لعنة الكاف) الصادر حديثاً (2025م).

ومن هنا، يتميز هذا البحث بأنَّه يمكن أن يعد أول دراسةٍ نقديةٍ تطبيقيةٍ تفحص "جماليات المباشرة الواعية" في هذا الديوان تحديداً بأسلوبٍ توازني يعيد قراءة المفهوم الجمالي للوضوح.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي كأداةٍ رئيسةٍ لتمحيص النصوص والظواهر الأسلوبية داخل الديوان ومقاربتها برؤية النقد الأدبي الحديث. يقوم المنهج على رصد شواهد الوضوح الفني والمباشرة التعبيرية، ثم تفكيك أبعادها الدلالية والنفسية، مع الاستعانة بأدوات النقد النصي ومراجعة الطروحات النظرية لعلماء النقد والموازنة بين الشاهد الشعري والمرجع الأكاديمي الموثق، للوصول إلى أحكام موضوعية محايدة.

العرض و المناقشة:

تعريفٌ بالشاعر[1]:

[1] - أرشيف دار الميلاد للنشر والتوزيع: بصفتها الدار الرسمية التي تبنت أعماله، فإن قوائم منشوراتها للأعوام (2014-2018) هي المرجع الأول لتوثيق العناوين وسنوات الصدور.

*"الغلاف الخلفي" لكل ديوان (مثل ديوان *مضاف إليك*) يحتوي على سيرة ذاتية مختصرة تؤكد تاريخ الميلاد والمنشأ والتحصيل العلمي.

حذيفة ياسر العرجي، شاعر سوري، من مواليد مدينة حمص، عام ١٩٨٨م، اتخذ خطّاً وسطاً بينَ القديم والجديد، واستطاع انطلاقاً من همّه الخاص، التعبير عن الكثير منَ الهموم الإنسانيّة المُشتركة، ظهرت روح التجديد جليّةً في أكثر أعماله.

برز في الشعر السياسي الوطني، والشعر العاطفي الوجداني، ولا تخلو قصائده من لمحات فلسفيّة عميقة، وكثيراً ما تحمل في طيّاتها عنصر المفاجأة، يُعتبر في طليعة الشعراء المُجددين، لقي انتشاراً عربياً واسعاً، ويعتبر في طليعة الشعراء المعاصرين المجددين.

حاصل على بكالوريوس في الأدب العربي، وترجمت بعض قصائده إلى لغات أخرى، وتقرر بعضها الآخر في مناهج التعليم في بعض البلدان العربية.

صدر له عدة مجموعات شعرية وأدبية، منها:

قاتلكِ الحب، ديوان شعر عام 2014

مضافٌ إليكِ، ديوان شعر عام 2016

تمكنتُ منكِن ديوان شعر عام 2017

حين اشتعلنا أمطرت، ديوان شعر عام 2017

كلنا في الحب أطفال يتامى ، رواية عام 2018

من أبرز قصائده: ما لم يقله المتنبي، على نَبِرَة، حمصيّةٌ من قرطبة، قصيدة النصر، من تائهٍ إلى تائهة، اليثربيّة.

متن البحث والدراسة التطبيقية

المبحث الأول: الوضوح الدلالي والبوح الوجداني المباشر

ينحو الخطاب الشعري عند حذيفة العرجي منحى الكشف الوجداني الصريح، مستعيناً بآلية تذويب الأقنعة الفنية والعدول عن الرمزية المغلقة، ليعبِّر بكاشفية حادة عن عذاباته وخيباته الوجودية الناشئة عن صراعه مع حتميات الحياة، والآخر، والزمن.

إنَّ المباشرة الأسلوبية في هذا السياق لا تحيل على السطحية أو الابتذال الدلالي، بل تتبدى كإفراز بنيوي لصدمة واقعية جعلت الانكفاء وراء الرموز الكثيفة ضرباً من الترف البلاغي الذي

لا يتسق وسياق التجربة، فالشاعر يتجرد من الدروع المجازية ليقف في عراء القصيدة معلناً عن تشظي الذات وتفتت آمالها الوجودية.

ويتجلى هذا المنزع الجمالي في قوله:

فِي كُلِّ يَومٍ عَنكَ تَرْحَلُ ضِحْكَةٌ حَتَّى غَدَوْتَ عَلَى الرَّحِيلِ مِثَالَا

بِالرَّغْمِ مِنْ هَذَا تَزِيدُ تَقَرُّباً مِمَّنْ يَزِيدُكَ فِي الهَوَى إِهْمَالَا! [2]

تنهض المباشرة الأسلوبية في هذين البيتين بوظيفة تداولية قوامها الشحن العاطفي والتأثير في المتلقي، حيث يرتكز البناء التركيبي على بنية إخبارية ذات معجم دلالي مكشوف (ترحل ضحكة، الهوى، إهمالاً). وتنبثق القيمة الجمالية هنا من المفارقة الديناميكية الناتجة عن التقابل الثنائي المفاهيمي بين (زيادة التقرب) من قِبل الذات الشاعرة، و(زيادة الإهمال) من قِبل الآخر، مما ينقل للمتلقي عمق الانكسار الإنساني بصورة عفوية تلامس وعي القارئ دون حاجة إلى آليات تفكيك معقدة للشفرات السيميائية.

ويتقاطع هذا الطرح البنيوي مع المقاربة النقدية التي أسسها د. عبد القادر القط في نظرية "اتصالية الشعر الوجداني"، إذ لا تبدو الخيبة الوجدانية هنا بوحاً فردياً معزولاً، بل إنَّ اصطفاء العرجي لـ "الوضوح المعجمي الأسلوبي" يمثل استراتيجية تواصلية تهدف إلى نقل الجرح الذاتي (رحيل الضحكة، إهمال الحبيب) من فضائه الضيق إلى أفق المشاركة الإنسانية الشاملة ليتملكه المتلقي فوراً. ورغم الكثافة التقريرية للخطاب، فإنَّ النص لم يسقط في شرك النثرية الجافة، نظراً للمحافظة الصارمة على الجرس الإيقاعي المتناغم الناتج عن أسلوب المقابلة، وامتداد حرف الروي، والظلال النفسية المنبعثة من استعارة "الضحكة الراحلة كالمسافر"، مما حقق للمباشرة وفاءً جمالياً وعاطفياً، وهو ما يصدقه قول القط:

"**إنَّ الوضوح في الشعر الوجداني ليس عيباً بنيوياً، بل هو استراتيجية تواصلية تهدف إلى نقل التجربة الشعورية من حيّز الذاتية الضيقة إلى حيز المشاركة الإنسانية الشاملة، بشرط أن يظل اللفظ محتفظاً بجرسه الإيقاعي وظلاله النفسية[3]**."

[2] -حذيفة العرجي، ديوان: لعنة الكاف، ط3، 2025م، ص 14

[3] -د. عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1982م، ص 45

وفي سياق متصل، تتحول البساطة اللغوية والوضوح الفني في تجربة العرجي إلى درع أسلوبي لمقاومة حتمية الفناء وثقل الزمن الوجودي الذي يرتسم أثره على الملامح والنفوس، إذ يرفض الشاعر مواربة الدلالة أو الالتجاء إلى التعمية اللغوية عند مقاربة معضلة الفناء، بل يجابه الموت بعبارات صريحة تكشف عن تصالحه مع النهاية أو يأسه من فوضى الواقع الموضوعي، ويتبدى ذلك في قوله:

أَبْكِي عَلَى عُمْرٍ أَسَنَّ بِوَجْهِنَا وَتَظَلُّ فِيهِ قُلُوبُنَا أَطْفَالَا

وَتَلَفَّتَ المَوْتُ الَّذِي يَا طَالَمَا أَمَّلْتُ فِيهِ إِلَى النَّجَاةِ مَآلَا [4]

يصوغ الشاعر في هذا الشاهد معادلة زمنية ونفسية محكمة عبر أدوات الوضوح الفني، متوسلاً بتقابل ثنائي مباشر يجمع بين امتداد العمر الفيزيائي الخارجي (أسن بوجهنا) وثبات طفولة القلب الداخلية (قلوبنا أطفالا)، وهو تقابل يختزل أزمة الكينونة الإنسانية في صراعها مع الزمن. وفي البيت الثاني، ينزاح الموت عن سياقه التهويمي المخيف ليغدو "مآلاً للنجاة" عبر عبارة صادمة ومباشرة، حيث يحافظ توظيف الاستعارات القريبة (أسن بوجهنا، تلمس الموت) على الشحنة الشعرية للنص مع إبقائه في متناول الإدراك المباشر المشحون بالشجن.

ويمثل هذا السياق امتداداً إجرائياً لما قرره د. شكري عياد من أنَّ اقتراب المبدع من القضايا الكونية الكبرى –كالموت والزمن– يستلزم إسقاط التكلف والزخرفة اللفظية، نظراً لأنَّ جلال الموقف الوجودي يغني عن التزويق البلاغي الذي قد يتخذ طابع التزييف العاطفي. فالوحدات المعجمية (أبكي، عمر، الموت، النجاة) جاءت بمنزلة محاكاة حية للنبض الداخلي للنفس في لحظات هلعها الفطري أو استسلامها القدري، مما أدى إلى تماهي اللفظ مع حتمية الفناء البشري دون مواربة أدبية قد تضعف من حدة الحزن المقيم، تساوقاً مع الأطروحة النقدية التي ترى أنه: "**حين يقترب الشاعر من القضايا الكبرى كالموت والزمن، فإن البساطة تصبح شرطاً لازماً للجمال الأدبي، لأن ثقل الموضوع يغني عن التكلف اللفظي، وتصبح الكلمة المباشرة أكثر قدرة على محاكاة النبض الداخلي للنفس**[5]."

[4] - حذيفة العرجي، ديوان: لعنة الكاف، ط3، 2025م، ص 15-16

[5] -د. شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، دار المعرفة، القاهرة، ط2، 1993م، ص 112

للإحاطة المعرفية والمنهجية بما ورد سابقاً، يمكننا تفكيك البنية البحثية المعروضة واختبارها وفق الفرضيتين التاليتين:

* الفرضية الأولى: المباشرة والوضوح الدلالي في شعر حذيفة العرجي ليسا عيباً بنيوياً أو دليلاً على السطحية، بل هما "استراتيجية تواصلية" مقصودة تهدف إلى نقل التجربة الذاتية إلى فضاء إنساني مشترك.

* الفرضية الثانية: صدمة الواقع والاشتباك مع القضايا الوجودية الكبرى (الخيبة، الموت، الزمن) تفرض على الشاعر إسقاط الأقنعة والرموز والتكلف اللفظي، لأنَّ جلال الموقف الوجودي يستدعي بساطة أسلوبية تضمن صدق التجربة وعفويتها.

افترض النص التحليلي السابق أنَّ المباشرة هي الخيار الأوحد الأكفأ لمواجهة الصدمات الوجودية، عائداً الرمز "ترفاً بلاغياً غير مستساغ"، وهذا حكم قيمي يعوزه الشمول والتعميم، فمدارس شعرية كبرى (كالرمزية وشعر التفعيلة الحداثي) واجهت الموت والوجود عبر قنوات رمزيّة بالغة التعقيد والعمق والتأثير في آنٍ معاً.

إنَّ مراهنة الشاعر على "الوضوح الأسلوبي" عبر امتداد ديوان كامل تحيط بها مخاطر الانزلاق إلى النثرية التقريرية الباردة، إلا أنَّ استمرار الجاذبية الجمالية والشعرية في هذا النمط عند العرجي يظل محكوماً بثلاث آليات بنيوية تعويضية:

* التنويع الإيقاعي الداخلي: يعوض الشاعر غياب التكثيف الرمزي بالاعتماد على طاقات رنين البحر الشعري، والتدوير، والتجنيس الصوتي، ليرتفع بالنص من مستوى "الكلام اليومي" إلى مستوى "الغناء الوجداني".

* الانزياح العاطفي (النبر الوجداني): تصبح الكلمة البسيطة مشحونة بطاقة تعبيرية مضاعفة نتيجة سياقها النفسي، فالوضوح هنا لا ينقل معلومة عقلية جافة بل "حالة شعورية حادة"، والصدق الفني يمنح الألفاظ المألوفة طاقة تجدد دائم تحميها من الابتذال.

* هندسة المفارقة والتضاد: يستعيض النص عن الغموض الرأسي (العمق الرمزي) بالامتداد الأفقي القائم على المفارقات والمقابلات الذكية (مثل: بكاء الشاعر في مقابل إسعاد الأجيال، وأسن بوجهنا في مقابل قلوبنا أطفال). هذه الثنائيات تولد صدمة معرفية تعيد لفت انتباه المتلقي وتكسر رتابة التوقع.

وعليه، فإنَّ الوضوح لا يسقط في الرتابة طالما ظل محملاً على تيار عاطفي جارف وبنية إيقاعية مشدودة، ولكنه يفقد شعريته فوراً إذا ما انخفضت حرارة التجربة النفسية وتحول إلى مجرد نظم لغوي بارد.

عند معاينة تجربة حذيفة العرجي، يتبين أنَّ هذه البساطة هي مزيج مركب يجمع بين الخيار الواعي والنزوع الجيلي العام، ولا يمكن اختزالها كـ "سقف عاجز" للأدوات الفنية، وذلك للمبررات الموضوعية التالية:

* وعي المرجعية التناصية: يُظهر الشاعر في مجمل نتاجه تمكناً من أدوات الحرف العربي الخليلية، ومقدرة على النظم التراثي، مما يعني أنَّ عدوله نحو لغة يومية قريبة هو "تنازل إرادي" مقصود لتقليص المسافة بين المبدع والجمهور.

* المحددات الجيلية والتداولية: ينتمي الشاعر إلى جيل شعري يعيد إحياء القصيدة العمودية بروح اتصالية وجماهيرية تتسق والمنصات المعاصرة (منصات التواصل الاجتماعي، المنابر الإعلامية). هذا السياق يفرض شروطه التداولية، حيث يصبح "الوضوح" شرطاً ضرورياً لانتشار النص وتأثيره السريع.

* الموقف الأيديولوجي والواقعي: إنَّ المباشرة هنا هي موقف فكري ونفسي يرى في الرمز المغلق نوعاً من الانفصال عن قضايا الإنسان المعاصر المحاط بالحروب والدمار والانكسارات، فاللحظة التاريخية الراهنة . في وعي الشاعر . تستدعي صرخة مباشرة لا همسة رمزية مبهمة.

يشهد النقد الأدبي المعاصر تحولاً منهجياً في التعاطي مع هذه الثنائية، حيث لم يعد "الغموض" هو المعيار الأوحد والمطلق للشعرية، وذلك لتراجع المركزية الحداثية المغلقة (أدونيسية الغموض وسريالية الرمز) التي أحدثت فجوة بين الشعر والجمهور، مفسحة المجال لاتجاهات نقدية حديثة (مثل: نقد استجابة القارئ، والبراجماتية الأدبية) تعيد الاعتبار لـ "جماليات الوضوح" و"شعرية الالتصاق بالعبارة الحية".

ويفرق النقد المعاصر بصورة حاسمة بين مستويين من المباشرة:

1. المباشرة الفجة (التقريرية السطحية): وهي المرفوضة نقدياً لأنَّها تخلو من التخييل والموسيقى والعمق النفسي.

2. المباشرة الحيوية (السهل الممتنع): وهي التي يمثلها العرجي، حيث يتميز النص بـ "الشفافية الجمالية" التي تسمح برؤية قاع التجربة الوجدانية دون عوائق، مع الاحتفاظ بوقار الوزن والقافية والظلال النفسية المحيطة بالكلمات.

وبناءً عليه، يعترف النقد الحديث اليوم بمشروعية التعددية الجمالية، فلكل نمط شعري نظام صلاحية خاص به، وتجربة العرجي تُقيم بوصفها صوتاً يمثل تيار "السهل الممتنع" الذي يستمد شرعيته النقديّة من قدرته التواصليّة العالية وهزه الوجداني العنيف للمتلقي.

المبحث الثاني: المباشرة البلاغية والالتزام الإنساني والاجتماعي

لا ينفصل وضوح الخطاب الشعري الفني عند حذيفة العرجي عن التزامه الأخلاقي والاجتماعي، إذ يتجاوز النص عنده الوظيفة الجمالية المحضة ليمسي أداة نقد، وتطهير، واشتباك مع الواقع المعاش. ومن ثم، يبتعد الشاعر عن الأقنعة الأسطورية والرموز الموغلة في التجريد والغموض، ممتشقاً أدواته الفنية لرصد فوضى البنية المجتمعية وتعرية زيف العلاقات الإنسانية التي انحرفت عن سياقها الفطري البسيط لتستحيل إلى مجاملات نفاقية مستشرية.

ويتبدى هذا المنزع الاحتجاجي بوضوح في قوله:

فَنِصْفُ العَلَاقَاتِ الَّتِي نَحْتَفِي بِهَا إِذَا لَمْ أَقُلْ: كُلُّ العَلَاقَاتِ، فَاشِلَةْ!

وَمَاذَا عَلَى مَنْ جَامَلَ الجُرْحَ مُرْغَماً؟ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ الحَيَاةِ مُجَامَلَةْ![6]

يستخدم الشاعر هنا لغة تكاد تقترب من النثرية الحكيمة أو لغة الحياة اليومية، لكنَّه يرفعها إلى مصاف الشعرية عبر الضبط الإيقاعي الصارم القائم على حركية بحر الكامل والروي الممدود والقافية الحادة. وتظهر المباشرة الصادمة في هذين البيتين عبر الاستخدام الواعي للتعبيرات والمصطلحات الكمية الحاسمة مثل: (نصف العلاقات، كل العلاقات، ثلاثة أرباع الحياة)، إذ يعمل هذا الأسلوب التقريري الواعي على ردم الفجوة بين لغة الفن والواقع المعاش، محققاً بذلك الوظيفة الأخلاقية والاجتماعية للبيان، ومزيلاً المسافة بين النص وجمهوره.

[6] - حذيفة العرجي، ديوان: لعنة الكاف، دار جدل للنشر والتوزيع، الرياض، ط3، 2025م، ص 65-66

وينعكس في هذا الموضع تنظير د. عز الدين إسماعيل حول "التقريرية الحكيمة"، حيث يتحول العرجي من موقع الشاعر الرومانسي الحالم إلى موقع الناقد الاجتماعي الساخط المدفوع برغبة حادة في تحطيم الهياكل العاجية للفن ليتكلم بلسان الساحة العامة.

إنَّ إدماج الأرقام والنسب الرياضية في جسد القصيدة ليس عجزاً عن التخييل أو فقراً في الأدوات البلاغية، بل هو موقف احتجاجي متعمد يتطلب "لساناً مبيناً" قادراً على جرح وعي المتلقي وهز قناعاته الاجتماعية المستقرة، وهو ما يؤيده قول إسماعيل:

"**إنَّ لجوء الشاعر المعاصر إلى التقريرية والمباشرة الحكيمة يعكس رغبة حادة في تحطيم الهياكل العاجية للفن، وجعل القصيدة وثيقة إنسانية حية تشارك في وجع الساحة العامة وتدين التشوهات الاجتماعية بلسان مبين**[7]."

وتتحول هذه المباشرة الأسلوبية إلى أعلى درجات الفعالية الإنسانية والجمالية عندما يقارب الشاعر قضايا الأمة الكبرى والتشظي والانكسار الحضاري العام، إذ يرى العرجي أنَّ تمزق الأوطان والمآسي الوجودية التي يعيشها الإنسان العربي المعاصر لا تحتمل التواري وراء الرموز السريالية أو الاستعارات المعماة، بل تستدعي صرخة احتجاج واضحة تملك القدرة على تسمية الأشياء بمسمياتها الحقيقية دون زيف أو إبهام.

يقول الشاعر في قصيدته:

تَدَهْوَرَ الحَالُ مُنْذُ احْتَلَّ عَالَمَنَا كُرْسِيُّهُ.. عُجِّلَتْ لَهُ سَقَرُه!

وَمَا تَطِيرُت إِلَّا بَعْدَمَا فَقَدَتْ أَبْنَاءُ مَنْ أُمِرُوا أَنْ يَذْبَحُوا بَقَرَهْ![8]

يكتسي الوضوح الدلالي هنا طابع الهجاء السياسي والاجتماعي المباشر والصريح، حيث يتجاوز الشاعر مستويات النقد الفلسفي المعقد والمجرد ليوجه أصابع الاتهام مباشرة إلى صنم "الكرسي" بوصفه دالاً على السلطة المستبدة التي أفضت إلى انكسار وتدهور حال الأمة. وتكمن القيمة الجمالية لهذا البناء في الجرأة الخطابية والتدفق الدلالي الحماسي الغاضب الذي يمد العبارة المباشرة بطاقة تواصلية هائلة قادرة على اختراق وعي المتلقي.

[7] -د. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت، ط5، 1988م، ص 201

[8] - حذيفة العرجي، ديوان: لعنة الكاف، ط3، 2025م، ص 60

ويتلاحم هذا البناء عضوياً مع مفهوم "الضرورة النضالية والاتصالية" ، فالقصيدة السياسية الواعية تدرك أنَّ الجماهير في لحظات التحول التاريخي والمآسي الوجودية لا تحتاج إلى طلاسم تعموية أو أطر مجازية مغلقة، بل تحتاج إلى "الكلمة الفعل" التي تصيب وتر الحقيقة في الصميم.

إنَّ المواربة الفنية في سياق المأساة (احتدام الاستبداد وفقدان الأبناء) تُعد في وعي الشاعر ضرباً من التخاذل الفني الذي يفرغ الاحتجاج من محتواه الثوري، ومن ثم، تغدو البساطة والوضوح شرطاً لازماً لنجاح الرسالة النضالية والجمالية معاً، تماشياً مع الطرح النقدي القائل: "**القصيدة السياسية المعاصرة تلجأ للمباشرة والوضوح الفني كضرورة نضالية واتصالية، فالجماهير في لحظات التحول التاريخي تحتاج إلى الكلمة الفعل، الكلمة التي تضرب على وتر الحقيقة مباشرة دون مواربة أو إبهام يفرغ الاحتجاج من محتواه**[9]."

بناءً على المعطيات التحليلية السابقة، إنَّ البساطة اللغوية والتقريرية الحكيمة في الشعر المعاصر ليسا دليلاً على قصور الأدوات التخييلية، بل هما خيار أسلوبي واعٍ تفرضه التحولات الاجتماعية والالتزام الأخلاقي للأديب لكسر النخبوية الفنية.

و القضايا الوجودية والسياسية الكبرى (الموت، الاستبداد، الانكسار الحضاري) تمتلك "مهابة موضوعية" تستدعي إسقاط التكلف والتعمية الرمزية، بحيث يصبح الوضوح والمباشرة شرطين أساسيين لصدق التجربة وتحقيق "الكلمة الفعل" نضالياً واتصالياً.

وعلى الرغم من أنَّ الأبيات ناتجة عن التفاعل مع واقع اجتماعي وسياسي معاصر، إلاَّ أنَّ معادلة "المجاملة وزيف العلاقات" تظل أزمة إنسانية خالدة وممتدة عبر العصور. هذا التجريد للموقف الإنساني يضمن للقصيدة ديمومتها الذاتية، بحيث لا تسقط أو تموت بانتهاء الحدث التاريخي المباشر، بل تظل صالحة للقراءة عبر الأزمنة بوصفها وثيقة أدبية تدين زيف الكينونة الاجتماعية في كل زمان ومكان.

عند دراسة التناص في البيت الثاني من الشاهد السياسي ***(أبناء من أمروا أن يذبحوا بقرة)***، يتبين أنَّه تناص موجّه وظيفياً لخدمة الغرض التداولي والرسالة الهجائية، وليس تناصاً صوفياً أو سريالياً معقداً، ويأتي تفكيكه النقدي كالتالي:

[9] -د. محمد النويهي، قضية الشعر الجديد، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ط2، 1971م، ص 89

* التناص الإشاري الذكي: لم يستدعِ الشاعر قصة البقرة التراثية بكامل تفاصيلها اللاهوتية أو التأويلية المعقدة، بل التقط منها بذكاء جزئية "التعنت، والتبعية، والعجز عن الفعل، والتردد في الامتثال للأمر"، ليتناص بها مع الواقع السياسي المعاصر الذي يتسم بفقدان الإرادة والتبعية المطلقة أمام القوى المستبدة (الكرسي).

بما أنَّ المنهج العام للقصيدة يرتكز على "المباشرة البلاغية والضرورة الاتصالية"، فإنَّ استخدام تناص مغلق أو معقد كان سيحدث خللاً بنيوياً في النص ويفصل الشاعر عن جمهوره. ومن ثم، فإنَّ التناص جاء "مكشوفاً" ليحقق صدمة مباشرة للمتلقي من خلال ربط النص المقدس بالواقع المتدهور، مما يمنح الفكرة قوة إقناعية وحجاجية واضحة تلائم طبيعة القصيدة النضالية.

المبحث الثالث: التشكيل الجمالي والبنائي في قصيدة الوضوح

أولاً: الاستعارات القريبة والصور التفسيرية المباشرة

على الرغم من نزوع التجربة الشعرية عند حذيفة العرجي نحو المباشرة الدلالية، فإنَّه لا يتخلى عن متطلبات الصورة الفنية، بل يعيد إنتاجها وهندستها لتؤدي وظيفة أسلوبية محددة يمكن اصطلاحها بـ "الصورة التفسيرية الجلية". إنَّه يستعير مجازات قريبة من الفضاء التداولي المألوف، ويعمد إلى تكثيفها داخل البنية التركيبية للبيت بغية خدمة المعنى المركزي، مانعاً بذلك تشتت ذهن المتلقي في دهاليز التأويل البعيدة أو الإحالات الرمزية المعقدة.

ويتبدى هذا التشكيل الجمالي في قوله:

أَسْمَيْتُهُ "عِشْقِي" وَخُنْتُ مَخَاوِفِي لِأَعِيشَهُ.. لَكِنَّهُ أَرْدَانِي!

لَا تَسْأَلِي.. فَالشِّعْرُ بَيْتُ سَرَائِرِي وَقَصَائِدِي جُبِلَتْ عَلَى الطَّيَرَانِ [10]

يمثل تشبيه الشعر بـ "بيت السرائر" وإسناد فعل "الجبل على الطيران" للقصائد، صورة فنية قريبة المأخذ ومباشرة الدلالة، بيد أنها مشحونة بطاقة وجدانية عذبة، فالشاعر هنا لا يروم إدهاش المتلقي عبر صدمات تصويرية سريالية متنافرة، بل يبسط مكنونات ذاته من خلال استعارات رقيقة تشرح بدقة حالته العاطفية وماهية علاقته ببوحه الشعري. وتكمن المباشرة في هذا السياق

[10] - حذيفة العرجي، ديوان: لعنة الكاف، ص 32-34

في الاقتران العضوي السريع بين اللفظ ومدلوله الواقعي والنفسي (أسميته عشقي، أرداني)، مما جعل الصورة الفنية عنصراً خادماً للفكرة ومفسراً لأبعادها الوجدانية، وليست حجاباً كثيفاً يحول دون الوصول إليها.

وتلتقي هذه المقاربة البنائية مع الطروحات النقدية الناقدة والمقومة لشعر التفعيلة والتي أسست لها الشاعرة والناقدة نازك الملائكة، حيث أكدت أن الصورة في "قصيدة الوضوح" لا تهدف إلى خلق فجوة مسافاتية واسعة بين الدال والمدلول، بل تسعى إلى تقريب المسافة التداولية ليتماهى المتلقي سريعاً مع التجربة الوجدانية. إن هندسة الصورة عند العرجي لم تأتِ لتكون لغزاً ذهنياً مغلقاً ينهك العاطفة ويشتتها، بل جاءت بمنزلة أداة إيضاحية تزيد المعنى جلاءً والوجدان اشتعالاً، تساوقاً مع رأي الملائكة:

"**إنَّ الصورة في الشعر المعاصر الواضح لا تهدف إلى خلق فجوة مسافاتية واسعة بين الدال والمدلول، بل تسعى إلى تقريب المسافة ليتماهى المتلقي مع التجربة. إنها صورة إيضاحية تزيد المعنى جلاءً والوجدان اشتعالاً**[11]."

يتجلى الوضوح الفني في أبهى مستوياته البنائية والأسلوبية عند العرجي عبر توظيف تقنية "المناجاة المباشرة" وبنية الخطاب الالتجائي الصريح، سواء أكان ذلك في قصائده الابتهالية المتوجهة إلى الذات الإلهية، أم في مدائحه النبوية الراقية، إذ ينزع الشاعر في هذه المقامات منزعاً روحياً خالصاً، يرتكز بنيوياً على وضوح التعبير عن العجز الإنساني الماثل أمام كمال النبوة والجمال الإلهي، مستغنياً عن أقنعة الرمز التي قد تضعف من تلقائية اللحظة الإيمانية الفطرية وعفويتها.

ويتضح هذا المنزع في قوله:

يا سيدي مُنْذُ حِينٍ لَا يُطَاوِعُنِي فِيكَ البَيَانُ، وَلَا يَسْتَرْسِلُ القَلَمُ
يَا سَيِّدِي يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ.. مُنْكَسِرٌ وَعِنْدَكَ الجَبْرُ لِلْمَكْسُورِ وَالكَرَمُ [12]

[11] -نازك الملائكة، الصومعة والشرفة الحمراء: دراسة في الشعر العربي المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1978م، ص 142

[12] - حذيفة العرجي، ديوان: لعنة الكاف، ص 89-90

ينثال الصدق الفني في هذين البيتين عبر مستويات خطابية مباشرة، شديدة العذوبة والوضوح، ومتجردة تماماً من التكلف البلاغي المصطنع، إذ يستهل الشاعر بنص اعترافي صريح يقر فيه بعجز بيانه وقلمه مباشرة أمام مقام الممدوح صلى الله عليه وسلم، ثم ينتقل مباشرة إلى أسلوب النداء الاستغاثي (يا سيدي يا أبا الزهراء) مستعرضاً ثنائية (الانكسار الذاتي / الجبر المحمدي) بوصفه منكسراً يطلب الجبر والكرم.

إنَّ البنية التركيبية والأسلوبية تخلو تماماً من أي تعقيد معجمي أو التواء تركيبي، مما منح المباشرة طاقة روحية وتأثيرية تنساب بسلاسة مباشرة إلى أفق التلقي وقلب المتلقي دون عوائق ذهنية.

ويرتبط هذا البناء الروحي بما قرره د. أحمد مطلوب من تراجع تلقائي للغموض الفني أمام "جلال الموقف الروحي"، فمقامات الابتهال والمديح النبوي تفرض على المبدع التخفف من زهو الصنعة البلاغية والتعمية الرمزية، ليعلن فاقة ذاته وانكسارها عبر أدوات النداء المباشرة والابتهال العفوي. ومن ثم، تتحول المباشرة هنا إلى "الذروة الجمالية" للنص، نظراً لكونها الأداة الأكفأ لتحقيق الخشوع الفني والاتصال الوجداني السريع والعميق دون وسائط أسلوبية مصطنعة، وهو ما يؤصله بقوله:

"**في مقامات المدح النبوي والابتهال، يتراجع الغموض الفني تلقائياً أمام جلال الموقف الروحي، وتغدو المباشرة الصادقة المحملة بآليات النداء والابتهال هي الذروة الجمالية التي تحقق الخشوع الفني والاتصال الوجداني[13].**"

المباشرة والوضوح في تجربة العرجي لا يعنيان خلو النص من التشكيل البلاغي، بل إن الصورة الشعرية قد حُوِّرت وظيفتها لتصبح "صورة تفسيرية إيضاحية" تهدف إلى ردم الفجوة بين الدال والمدلول وتأمين التماهي العاطفي السريع.

و المقامات الروحية (كالمديح النبوي والابتهال) تمتلك سلطة موضوعية تفرض التخفف من الغموض الفني وصنعة المجاز المعقد، كون العفوية والمباشرة هما الأقدر على تجسيد صدق الانكسار وتحقيق الخشوع الفني.

[13] -د. أحمد مطلوب، النقد الادبي الحديث في العراق، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ط1، 2002م، ص 73

إنَّ التفات الباحث إلى مفهوم "الصورة التفسيرية" يعد ملحظاً نقدياً ذكياً، حيث أخرج الصورة من وظيفتها التقليدية القائمة على الإدهاش بالغرابة والتعمية، إلى وظيفة جديدة قائمة على تقريب المسافة التداولية، مبرزاً العذوبة والانسجام الموسيقي كحمامات أمان للشعرية.

وعليه، ينتقل النص من "دهشة الصدمة والغرابة" (التي تعتمد على تفكيك اللغز وتجاوز الفجوة بين الدال والمدلول البعيد) إلى "دهشة الكشف والانسجام"، ففي الصورة التفسيرية عند العرجي (مثل: جبل القصائد على الطيران)، تنبثق الدهشة من قدرة الشاعر على التقاط عناصر مألوفة جداً من الواقع وإعادة صياغتها في تركيب استعاري عذب ينسجم مع حركة الوجدان مباشرة.

إنَّها دهشة تنبع من تيار "السهل الممتنع"، حيث يشعر المتلقي أن الصورة مألوفة وقريبة، لكنَّها صِيغت برقة إيقاعية وحركية نفسية يصعب محاكاتها، وبذلك تظل الشعرية محتفظة بوقارها الفني بعيداً عن السقوط في التقريرية الجافة.

إنَّ الاختزال الوظيفي الحاد للصورة جعل حركتها تنحصر تماماً في "تفسير المعنى وتوضيحه"، وهو حكم قيمي قد يجرِّد الصورة الشعرية من قيمتها التخييلية والجمالية الأساسية القائمة على الانزياح الخلاق، محولاً إياها – في حال المبالغة في هذا الطرح – إلى مجرد أداة شارحة أو رسم توضيحي تابع للكلام النثري، مما يهدد شعرية النص على المدى الطويل.

و إنَّ جلال الموقف الروحي يفرض تلقائياً وعضوياً التخفف من الغموض الفني، وهذا تعميم نقدي تقاصرت عنه الشواهد الاستقرائية للتاريخ الأدبي، فالتاريخ الشعري العربي (القديم والمعاصر) يزخر بمدائح نبوية وابتهالات صوفية بالغة التعقيد والرمزية والعمق الفلسفي الإشاري (كقصائد محيي الدين بن عربي، وعمر بن الفارض، والبرعي)، ولم يمنعها غموضها الكثيف وإحالاتها العرفانية من بلوغ الذروة الجمالية، والخشوع الفني، وإثارة طاقات التدبر والتأويل لدى المتلقي. وبناءً عليه، يغدو الوضوح عند العرجي خياراً أسلوبياً ومذهبياً خاصاً بتجربته، وليس حتماً مطلقاً تفرضه طبيعة المقامات الروحية والمدائح بذاتها.

نتائج البحث

تأسيساً على ما تقدّم من خطى تحليلية ومقاربات نصية وتفكيك لبنى ديوان (لعنة الكاف) للشاعر حذيفة العرجي، خلص البحث إلى جملة من النتائج الأكاديمية والنقدية المترابطة، نوردها على النحو الآتي:

1. الوضوح كاستراتيجية أسلوبية واعية: أثبتت الدراسة أن المباشرة والوضوح الفني في تجربة العرجي لا يعكسان قصوراً في الأدوات الأدبية أو نظماً تقريرياً ساذجاً، بل يمثلان خياراً أسلوبياً مقصوداً، واستراتيجية تعبيرية واعية تتوخى النفاذ إلى جوهر الحقيقة الإنسانية والسياسية والاجتماعية دون الحاجة إلى أقنعة أسلوبية موارِبة.

2. سيميائية "الوفاء للمعنى": تبيّن أن الوضوح الفني ينبع من مبدأ "الوفاء للمعنى"، حيث تشكل بساطة اللفظ وعفويته وسيلة مجابهة وجودية وعاطفية حادة لعذابات الذات وانكسارات الواقع المعاش، والذي بات في وعي الشاعر الجيلي يلفظ الترف الرمزي والتعمية الإشارية العاجزة عن الاحتواء الثوري.

3. توازن التدفق النفسي والالتزام الإيقاعي: كشف البحث عن قدرة الشاعر على الموازنة الدقيقة والمسير على "شعرة فاصلة" بين النظم التقريري الجاف والشعر الصادق، وذلك عبر استثمار طاقات التدفق العاطفي الجياش، والظلال النفسية للعبارة، والانضباط الإيقاعي الصارم المتمثل في بنية القصيدة العمودية (بحر الكامل، امتداد الروي، والتنويع النغمي الداخلي).

4. تحوير الوظيفة التصويرية (الصورة التفسيرية): أظهر التحليل النصي أن الصورة الشعرية لم تُقصَ من النص ولم تُجرّد من قيمتها، بل جرى تحوير وظيفتها أسلوبياً لتتحول إلى نمط "الصور التفسيرية الجلية" والاستعارات القريبة، بغية تعزيز الوظيفة التواصلية والأخلاقية للمنجز الشعري، وتأمين التماهي العاطفي السريع، وضمان تماسك الاستجابة القرائية لدى المتلقي دون تشتيته في دهاليز التأويل البعيدة.

5. شعرية الانسجام وبنية "السهل الممتنع": أبانت الدراسة أن "الدهشة" في قصيدة الوضوح عند العرجي تنزاح عن مفهوم صدمة الغرابة الحداثية، وتتجه نحو "دهشة الكشف والانسجام"، التي تنبثق من قدرة الشاعر على التقاط عناصر مألوفة وصياغتها برقة إيقاعية وحركية نفسية

يصعب محاكاتها، مما يحمي النص من السقوط في النثرية الشارحة أو المقال السياسي المعاصر.

6. ديمومة الموقف الإنساني عبر التجريد: اتضح من خلال التفكيك النقدي أن القضايا المعالجة (كزيف العلاقات الاجتماعية أو الاستبداد السياسي والتناص التداولي مع النص المقدس) قد جرى تجريد ملامحها المباشرة لتتحول إلى أزمات إنسانية خالدة ممتدة عبر العصور، مما يضمن للقصيدة ديمومتها الذاتية بعد انقضاء الحدث التاريخي المعين.

7. ضرورة مراجعة الأطر المعيارية المعاصرة: خلصت الدراسة إلى ضرورة مراجعة الأحكام النقدية المسبقة والقوالب الجامدة التي توصد الأبواب أمام القصيدة الواضحة، إذ إن الوقوف في عراء الصدق الفني يمتلك مهابة موضوعية تتطلب كفاءة واقتداراً أدبياً قد يفوق ترف الانكفاء خلف الظلال والرموز المبهمة.

خاتمة

يُجمل هذا البحث القول إنَّ ديوان (لعنة الكاف) للشاعر حذيفة العرجي يمثّل نموذجاً إبداعياً متفرداً ضمن مشهد الشعر العربي المعاصر، استطاع بامتياز إعادة الاعتبار لـ "جماليات المباشرة والوضوح الفني" وكسر النخبوية الفنية الفجة التي باعدت بين الشعر وجمهوره لعقود. وقد برهن التحليل لجماليات السهل الممتنع في الديوان على أن وضوح الأطروحة الفكرية، وعذوبة اللفظ، وبساطة التركيب البنائي، لا تتنافى مطلقاً مع أصالة الشاعرية وعمق المضامين الوجودية، بل إنها تعيد الفن الشعري إلى مجراه الطبيعي وسياقه الوظيفي الحيوي باعتباره وثيقة إنسانية حية تشارك في وجع الساحة العامة وتدين تشوهاتها بلسان مبين.

وبناءً على هذه الخلاصات المعرفية، يوصي البحث الجماعة النقدية والدارسين في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية بالآتي:

* أولاً: ضرورة الانفتاح على قراءة النصوص الواضحة الواعية وتحليلها خارج الأطر الضيقة للمعيارية الحداثية الصارمة التي اشترطت الغموض والتعقيد قسراً وطرداً كمعيار أوحد للشعرية.

* ثانياً: الاعتراف بمشروعية التعددية الجمالية في النقد الأدبي الحديث، والتمييز الحاسم والمنصف بين المباشرة التقريرية الفجة الخالية من التخييل والموسيقى، وبين المباشرة الحيوية الشفافة التي تحفظ للقصيدة العمودية وقارها الأدبي والنفسي.

* ثالثاً: توجيه الدراسات الأسلوبية المقارنة نحو استقراء إحصائي أوسع للظواهر البنيوية والتعويضية (كالإيقاع الداخلي والتناص الموجه) في النتاج المعاصر، فالأدب في جوهره الأبقى هو ما كان نابضاً بالصدق التعبيري، ومفهوماً في سياقه التواصلي، وقادراً على حمل هموم الإنسان وتطلعاته.

قائمة المصادر والمراجع

1. الأنصاري، محمد جابر. (2002). مرايا الذات: دراسات في الأنا والآخر . المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

2. إسماعيل، عز الدين. (1988). الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية (ط 5). دار الفكر العربي.

3. تريسي، عبد الله بن محمد طاهر. (2011). ثنائية (الأنا) و(الآخر): الصعاليك والمجتمع الجاهلي. مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب العرب.

4. حجازي، سمير. (1994). سيكولوجية الأنا والآخر في الأدب العربي المعاصر. دار الجيل للنشر والتوزيع.

5. حرب، علي. (1999). الهوية والاختلاف: الأنا والآخر في الفكر العربي. المركز الثقافي العربي.

6. رابحي، عبد القادر. (2022). الأنا والآخر: محددات نظرية ومفاهيم اصطلاحية (دراسة نقدية) . منشورات جامعة قالمة.

7. السليماني، أحمد ياسين. (2009). التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر. دار الزمان للنشر والتوزيع.

8. الصقر، فوزية بنت محمد بن فهد. (2013). الأنا والآخر في شعر محمد الفهد العيسى. مطابع الحميضي.

9. العرجي، حذيفة. (2022). ديوان أخاديد (ط 1). دار جدل للنشر والتوزيع.

10. العرجي، حذيفة. (2025). ديوان لعنة الكاف (ط 3 معدلة). دار تموز للنشر والتوزيع.

11. عياد، شكري. (1993). موسيقى الشعر العربي: مشروع دراسة علمية (ط1). دار المعرفة.

12. فضل، صلاح. (2004). بلاغة الخطاب الشعري: دراسة في الأنا والآخر. دار الشروق.

13. القط، عبد القادر. (1982). في الشعر الإسلامي والأموي (ط 2). دار النهضة العربية.

14. مطلوب، أحمد. (2002). مناهج نقدية معاصرة (ط1). دار الشؤون الثقافية العامة.

15. الملائكة، نازك. (1978). قضايا الشعر المعاصر (ط 5). دار العلم للملايين.

16. النويهي، محمد. (1971). قضية الشعر الجديد (ط1). معهد الدراسات العربية العالمية.

17. هلال، ماهر مهدي. (1988). جدلية الأنا والآخر في الشعر العربي الحديث. دار الشؤون الثقافية العامة.